

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

دور القراءة الإلكترونية في دعم تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية على

طلبة السنة الأولى علوم إنسانية . جامعة باجي مختار عنابة

The role of e-reading in supporting the application of distance education at the Algerian University: Field study on first-year humanities students Badji Mokhtar Anaba University Digital

لزهر بوشارب بولوداني*

جامعة باجي مختار عنابة قسم علم المكتبات، (الجزائر)، Lazhar_infoist@yahoo.fr

lezhar.bouchareb-bouloudani@univ-annaba.dz

تاريخ النشر: 2022/03/01	تاريخ القبول: 2022/01/15	تاريخ ارسال المقال: 2021/12/07
-------------------------	--------------------------	--------------------------------

* المؤلف المرسل

الملخص:

أصبحت الرقمنة والوسائل الإلكترونية والاتصالية عن بعد مظهرا من مظاهر العصر، تقدم بدائل وحلول في وقت حدوث الأزمات وتساهم في رقي المجتمعات وتطورها، وهذا ما لمسناه على ضوء جائحة كورونا كوفيد 19، وكيف اتجه العالم أجمع نحو اعتماد تكنولوجيا المعلومات والرقمنة والاتصالات عن بعد في تلبية احتياجاته من السلع والخدمات والتواصل المجتمعي والتعليم، ما حدا بالجامعات إلى اعتماد أنماط التعليم عن بعد عبر منصات إلكترونية متنوعة، ومنها الجامعات الجزائرية. غير أن ما أثار انتباه الهيئة التدريسية هو طرح فكرة القراءة الإلكترونية والرقمية كبديل أساسي للقراءة التقليدية في غياب التواصل بين المدرسين والطلبة حضوريا ومنع التواجد داخل المكتبات وطرح العديد من الجامعات فكرة المكتبات الرقمية والمكتبات الافتراضية عبر شبكة الانترنت كبديل. مما أثار انتباهنا إلى ضرورة دراسة مدى إقبال الطلبة على القراءة الإلكترونية وفعاليتها في تعويض القراءة التقليدية، خاصة وأن الظروف مواتية لذلك، من خلال التركيز على المفاهيم الجديدة للقراءة ومتطلباتها وتجهيزاتها والمعوقات التي تعترض الطلبة في ذلك، مع التركيز على علاقتها بالتعليم الإلكتروني والأدوار المتبادلة في إطار دعم تطبيق التعليم عن بعد، وهذا من خلال دراسة ميدانية على طلبة السنة الأولى علوم إنسانية بجامعة باجي مختار عنابة كنموذج.

الكلمات المفتاحية: قراءة إلكترونية ؛ منصات التعليم الإلكترونية ؛ التعليم عن بعد ؛ جامعة باجي مختار . عنابة

Abstract :

Electronic and remote communications have become a manifestation of the times, providing alternatives and solutions in times of crisis and contributing to the advancement and development of societies, as we have seen in the light of the Corona Covid 19 pandemic, and how the whole world has moved towards adopting information technology, digitization and telecommuting to meet its needs for goods, services, community communication and education. However, in the absence of communication between teachers and students in attendance, the prevention of presence in libraries and the introduction of digital libraries and virtual libraries via the Internet by many universities as an alternative, the idea of electronic and digital reading was brought to the attention of the faculty. Our attention has been drawn to the need to study the extent to which students use electronic reading and its effectiveness in compensating for traditional reading, especially given that conditions are favorable, by focusing on new reading concepts, requirements, equipment and obstacles for students, focusing on their relationship with e-education and mutual roles in support of the application of distance learning, through a field study on first-year humanities at Baji Mokhtar University chosen as a model.

Keywords: Electronic reading, E-learning platforms, E-learning, Badji Mokhtar Anaba University

مقدمة:

لا يختلف اثنان على أن جائحة كوفيد 19 غيرت الكثير من سلوكياتنا المجتمعية والعلمية والتعليمية والتواصلية، وقادتنا إلى فهم أعمق لفكرة شبكات التواصل الاجتماعي وضرورات اعتمادها في مختلف مناحي حياتنا، غير أنها كذلك قدمت لنا فرصة مواتية لاختبار فرضيات اعتماد وسائل ووسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن بعد كبديل للاستخدامات التقليدية، في التعاملات التجارية كما في التواصل المجتمعي والصحة والتعليم. حيث اتجهت فعلا كل مؤسسات المجتمعات . في الغرب كما في الشرق . نحو استخدام مختلف التطبيقات الرقمية والإلكترونية في تلبية مختلف الحاجيات اليومية، وزاد الطلب على التطبيقات الرقمية إلى حد كبير.

باعتبار أن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي هي أولى الهيئات التي تتوفر على البنى التحتية لاستخدام مختلف التطبيقات الرقمية والتكنولوجية، فقد استحدثت أفكارا جديدة للتعليم كبديل عن التعليم الحضوري، وأكدت على ضرورة اعتماد التعليم الإلكتروني عن بعد كضرورة وخيار ضامن لاستمرار العملية التعليمية بسلاسة وبوتيرة تطويرية، حيث تم طرح العديد من منصات التعليم عبر الشبكات . منها البسيطة ومنها الشاملة . كمنصة *Google Classroom* العالمية و *Moodle* و *Google Meet* وتسميات أخرى عالمية ومحلية، وبحكم أن الجامعة الجزائرية تسعى إلى تحقيق تكوين أكاديمي جيد وفعال لمرتاديه فقد تبنت فكرة التعليم عن بعد منذ فترة، زادت أهميته وتم اعتماده بشكل أساسي بفعل بروز جائحة كورونا إلى الواجهة، مما طرح العديد من المشكلات والمعوقات التعليمية، تقنيا ولوجيستيا، كما من حيث الاستعداد مهنيا تعليميا لدى الأساتذة كما لدى الطلبة والدارسين.

بحكم تخصصنا واطلاعنا على حقل المكتبات والمعلومات والتوجهات الحديثة نحو استخدام الرقمنة فيها، واجتهاد المكتبات الجامعية خاصة في ذلك، وكوني أستاذة جامعية مدرسا ومحاضرا فقد شد انتباهي جدلية تقبل . مقاومة التغيير لدى العديد من المدرسين والطلبة، وتخوفهم من الانغماس مباشرة في هذا النمط التعليمي والتعلمي، خاصة من حيث طريقة الوصول إلى المعلومات، وطرق تحصيلها وقراءتها، مع التوجه المفروض نحو القراءة الرقمية والإلكترونية كبديل عن القراءة التقليدية الحضورية داخل المكتبات، وكبديل عن الإغارة التقليدية المعتمدة على الوسائط العادية المعروفة.

ما دفعنا لاختيار دور القراءة الإلكترونية في تطبيق التعليم عن بعد كموضوع لهذه الدراسة الميدانية داخل جامعة باجي مختار . عنابة، من خلال تطبيقها على طلبة السنة الأولى علوم إنسانية.

عالجنا هذا الموضوع على أربعة مراحل كبرى: قسم أول خصصناه لمقدمات منهجية للدراسة؛ طرحنا فيه الإشكالية والفرضيات والمنهج المتبع، مع إشارة إلى الأهداف العامة للتطرق إلى هذا الموضوع، وقسم ثاني تناولنا فيه مفهوم القراءة والقراءة الإلكترونية بالوصف والتعريف، مع التطرق إلى أهميتها وفوائدها وأهم محطاتها وعلاقتها بالتعليم الإلكتروني، والقسم الثالث تناولنا فيه التعليم والتعليم الإلكتروني من حيث المفهوم والماهية والأهمية، مع عدم التعمق فيه بما يمكننا من إسقاط المفهوم على واقعنا، حيث لم نتجه إلى تجارب التعليم الرائدة المعتمدة على تجهيزات ووسائل وبرمجيات ضخمة، واكتفينا فقط بوصف المفهوم حسب ما هو متاح في بيئتنا المحلية. أما القسم

الرابع فخصصناه لتقديم البيانات الإحصائية للدراسة الميدانية وتحليلها وإسقاطها على المفاهيم السابق الإشارة إليها واستخلاص النتائج.

I. مقدمات منهجية للدراسة:

في هذا العنصر قدمنا أساسيات الدراسة ومقدماتها المنهجية من إشكالية وفرضيات ومنهج العمل والأهداف المراد تحقيقها والوصول إليها.

1.I. إشكالية الدراسة:

كثيرا ما تم الحديث عن جدلية زوال كل ما هو ورقي مطبوع وتعويضه بالالكتروني في مجال تسجيل المعلومات وتداولها، غير أن التساؤل المطروح اليوم بشدة هو حول إمكانية حلول القراءة الالكترونية محل القراءة التقليدية، خاصة في مجال التكوين الأكاديمي، ونظرا للتوجه الكبير اليوم نحو اعتماد التعليم عن بعد كبديل عن التعليم التقليدي الحضوري وترسيمه في الجامعة الجزائرية في السنتين الأخيرتين؛ بفعل انتشار وباء كورونا فقد طفت إلى السطح إشكالية ارتياد المكتبة والفائدة من وراء اقتناء الكتب التقليدية وتكديسها فيها، كما بدت الفرصة سانحة لاختبار فرضيات زوال المطبوع وظهور القراءة الالكترونية وانتشارها لتحل محل القراءة التقليدية، حيث تطرقنا في دراستنا إلى هذه الإشكالية من خلال طرح السؤال التالي: ما مدى الاعتماد على القراءة الالكترونية لدعم تطبيق التعليم عن بعد بجامعة باجي مختار عنابة؟ وما هي الصعوبات والاستعدادات الواجب إتباعها لإنجاح العملية بالنسبة للطلبة والدارسين؟ حيث حاولنا الإجابة على هذا التساؤل من خلال العمل على عينة من طلبة جامعة باجي مختار عنابة من المسجلين سنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية خلال السنة الجامعية 2021/2022.

2.I. فرضيات الدراسة:

في سبيل مباشرة البحث في حل الإشكالية المطروحة، وعلى ضوء اطلاعنا على حيثيات الدراسة قدمنا ثلاث فرضيات التالية:

- . الفرضية الأولى: يعتمد طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية بجامعة عنابة على القراءة الالكترونية في تحصيلهم العلمي الجامعي.
- . الفرضية الثانية: يمتلك الطلبة محل الدراسة الوسائل والتجهيزات والمتطلبات الضرورية للاعتماد على القراءة الالكترونية في تحصيلهم العلمي الجامعي عن بعد.
- . الفرضية الثالثة: تساهم منصات التعليم الالكتروني في تسهيل القراءة للطلبة والدارسين (مجال الدراسة).

3.I. منهج الدراسة:

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي لوصف جزئيات الظاهرة وتجميع البيانات حولها وتحليلها، وذلك من خلال اعتماد استمارة استبيان احتوت على واحد وعشرين سؤالاً موزعة على خمسة محاور، وزعت على أفراد العينة المدروسة في مدة شهر ونصف (أربعة أسابيع تدريس فعلية)، حيث استهدفنا في كل أسبوع الطلبة الجدد من الحاضرين في المحاضرة باعتماد العينة القصدية وفقا لطريقة الدرجات أو الكرة الثلجية، حيث كلما دخل طالب

جديد نسلم له استمارة حتى بلغ العدد 95 استمارة استرجعنا منها 72، وقمنا بتحليلها باستخدام طريقة الجداول الإحصائية مع تحليل النتائج ومطابقتها بالفرضيات المطروحة.

4.I. أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي المراد الوصول إليه من وراء القيام بهذه الدراسة هو الوقوف على مدى جاهزية الجامعة الجزائرية لتطبيق التعليم الإلكتروني واعتماد منصات التعليم عن بعد في ذلك، ومعرفة مدى فاعلية القراءة الإلكترونية في تنمية المعارف العلمية لدى الطلبة ومدى إمكانية اعتمادها كبديل للقراءة التقليدية في ظل تراجع هذه الأخيرة والتخوفات الكبيرة من تراجع سوق النشر التقليدي، ومن ناحية ثالثة نهدف إلى معرفة مدى توفر البنى التحتية التكنولوجية التي تسمح بتوفير بيئة حاضنة للتعليم الأكاديمي عن بعد ومدى استعداد الطلبة لتقبل هذه التقلبات في مجال التعليم، خاصة وأنها تتوافق مع توجهاتهم وإقبالهم الكبير على استخدام التطبيقات التكنولوجية والإلكترونية في مختلف المجالات ومنها القراءة.

II. القراءة؛ المفهوم والماهية:

نقدم في هذا المبحث مجموع المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة خاصة منها تلك المتعلقة بالقراءة التقليدية والقراءة الإلكترونية الحديثة.

1.II. القراءة التقليدية بين المفهوم العام والأكاديمية:

أولاً/ تعريف القراءة لغة:

ورد في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي: "قرأ الكتاب قراءة وقرأنا بالضم، وقرأ الشيء قرأنا بالضم أيضاً جمعه وضمه أيضاً، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى "إن علينا جمعه و قرآنه" أي قراءته، وفلان قرأ عليك السلام بمعنى أقرأك السلام، وجمع القارئ قرأً مثل قولنا كفار كفرة"¹. كما ورد مفهوم آخر للقراءة كما يلي: مصطلح القراءة مشتق من مصدر الفعل الماضي قرأ، والذي يُشير إلى الجمع والضم في نطق الكلمات وتهجئة الحروف بشكل سليم، ويشمل هذا الفعل قراءة كافة الحروف والكلمات والجمل التي تتكون منها أي لغة رسمية ومعتمدة في العالم، وتتمثل معانيها لغوياً فيما يلي:²

- . تُشير كلمة قراءة الكلمات أو الجمل إلى تلاوتها ونطق حروفها.
- . يدلّ مفهوم القراءة الجهرية أي نطق الكلمات المكتوبة بصوت مسموع وواضح.
- . القراءة الصامتة بين الشخص ونفسه بصوت غير مسموع إمّا بالنظر أو بالتمتمة.

ثانياً/ تعريف القراءة اصطلاحاً:

القراءة اصطلاحاً هي عملية تلقي المعاني التي تنقلها الأفكار المكتوبة، واستخراج المعاني من الرموز الكتابية المرسومة وليس كما يظن البعض أنها مجرد عملية ميكانيكية لتلفظ أصوات هذه الرموز.³ وتقوم القراءة بأدوار فاعلة في حياة الفرد؛ فتؤدى القراءة وظائف عديدة للفرد على المستوى الفردي، والمستوى الاجتماعي، فالقراءة أداة هامة من أدوات التواصل بين الفرد وأفراد مجتمعه، كما تعد مادة ثرية للتفاعل مع هذا المجتمع بشكل جيد.⁴

وقد ازدادت أهمية القراءة في العصر الحاضر بسبب التطور العلمي والتكنولوجي، و تفجر المعرفة في جميع مجالات الحياة ، وعلى الرغم من وجود الوسائل المتعددة لنقل المعرفة إلا أن الإنسان لا غنى له عن القراءة، فمن خلالها يستطيع توسيع دائرة معرفته والتواصل مع الآخرين.⁵

وعليه يمكن تقديم العديد من التعريفات للقراءة، منها ما يرتبط بمهارتها وتركيبها ومنها ما يرتبط بوظيفتها وأهميتها وأدوارها، نفصل ذلك فيما يلي:

أ. القراءة من حيث الماهية: حسب النفساني السويسري (كارل غوستاف يونغ) فإن القراءة تمثل الزيادة في الثروة اللغوية والفهم، وتنمية الرغبة في قراءة الكتب ونحو حركات العين المنتظمة وخفض الحركات الرجعية والوقوفات، والزيادة في سرعة القراءة والتركيز واستبعاد الصوت أثناء القراءة .

حيث يمكننا تحديد عمليتين في هذا التعريف، الأولى فيزيولوجية وتتمثل في تلقي الاستشارات الحسية، والثانية نفسية وتتجسد في إدراك المعاني الحسية الخارجية، وقد تتم هذه العملية بواسطة آليات التفكير، كالاستنتاج، التحليل والمقارنة.

ب. القراءة من حيث وظيفتها: نقصد بالقراءة من حيث الاستخدام الوظيفي استخدام الطرق والمناهج المختلفة لتحصيل معارف ومفاهيم ومعلومات وأفكار لم تكن نملكها، كالطريقة الصامتة فقط عبر النظر، أو الطريقة السمعية عن طريق الجهر، وغيرها، أو تلك التي تتحدد من خلال الهدف الذي ترمي إليه؛ كالمطالعة أو القراءة لغرض الحفظ، والمطالعة الاستطلاعية حول مواضيع محددة، والمطالعة الروتينية كتلك المعتمدة على الجرائد اليومية فقط، والمطالعة الحرة التي لا تتقيد بشروط من حيث الطريقة أو من حيث المادة المقروءة والهدف المراد تحقيقه، ومن حيث طبيعة الوسائط المقروءة إلكترونية كانت أو تقليدية مطبوعة. هذا النوع الأخير (المطالعة الحرة) الذي لا يرتبط بشخص محدد ولا بمرحلة عمرية معينة، أين نجد فيها حضورا لمختلف الأطياف والأعمار من الناس دون استثناء ولا تمييز.

ج. القراءة من حيث الاستخدام الأكاديمي: نقصد بها القراءة لأجل التحصيل العلمي، والتي تقتزن خاصة بالمناهج الدراسية، حيث يواكب عن طريقها الطلبة والدارسين الدروس والمحاضرات المقدمة في إطار البرنامج الدراسي الأكاديمي، من خلال الاطلاع على المصادر المعرفية والمعلوماتية التي تكمل فهمهم وتعمقه في ما يقدم في تلك المحاضرات، حيث يعتبر هذا النمط من القراءة تثقيفي ومعرفي وتعليمي في الوقت ذاته، إذ يزيد من مدى إحاطة الطلبة بالمادة المعرفية التي تقدم في الدروس ويربطهم بالسياق العام لمضامينها محليا وخارجيا، وتزيد درجات الإحاطة بعدد القراءات والمصادر المقروءة وتعدد اللغات المعتمدة وتنوعها. ويعتبر هذا النوع من القراءة مجال دراستنا هذه على وجه الخصوص.

2.II. أهمية القراءة:

تنبع أهمية القراءة من الوظائف التي تقوم بها على الصعيدين الفردي والاجتماعي، فقد كانت التربية القديمة ترى في القراءة غاية بذاتها، غير أن النظرة إلى القراءة قد تطورت في التربية الحديثة، والتي أصبحت ترى فيها وسيلة

من وسائل كسب المعارف وزيادة الخبرات، ولذلك قالوا: "كان الطفل قديماً يتعلم ليقراً، ولكنه حديثاً صار يقرأ ليتعلم"⁶.

و تزداد أهمية القراءة للفرد للاعتبارات التالية:⁷

- . تساعد التلميذ على النجاح في مواد الدراسة، فهي أداة النجاح في العمل المدرسي كله.
- . القراءة وسيلة الفرد لاكتساب المعلومات والمهارات والخبرات المختلفة.
- . ينتقل الفرد من خلال القراءة من مكان لمكان ومن عصر إلى آخر، بمعنى أنه يحطم قيود الزمان والمكان.
- . تساعد القراءة الفرد على تنمية الفكر، وتكوين الاتجاهات والميول نحو الأشياء والموضوعات، فتساعد الفرد على بناء شخصيته مميزة فكرياً وثقافياً بين أفراد المجتمع.
- . تبقى القراءة الفرد مطلعاً وملماً بأخبار وأحوال المجتمع من حوله، والتعرف على مجريات الأحداث التي تحدث داخل المجتمع.

أما على الصعيد الأكاديمي فإن للقراءة أهمية بالغة في صقل ملكة الطلاب فكرياً وذهنياً، فهي تتيح لهم التعمق في دراسة التخصص والانفتاح على مختلف الثقافات والمجالات العلمية ذات العلاقة بتخصصاتهم، كما تساهم في تعويدهم على البحث وإدراك حقيقة المسائل العلمية المختلفة كما توصل إليها أصحابها، وتكسب الطالب اللغة الصحيحة والقدرة على النقد وإبداء الرأي، وتوسع من دائرة الاهتمام بالتخصصات المدروسة، كما تساهم القراءة في توجيه سياسة تزويد المكتبات الجامعية بالمجموعات المكتبية وتنمي سوق النشر وتزيد من حركيته وتوسعه.

II.3. من القراءة التقليدية إلى القراءة الالكترونية:

نشأت القراءة كمظهر إنساني بعد ظهور رموز الكتابة واعتمادها وتداولها كلغة تواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وكرابطة تثاقف بين الأجيال المتعاقبة، ثم انتقلت القراءة بفعل تطور اللغات وتعددتها من المحلية إلى العالمية، حيث أصبحت وسيلة لنشر العلم والثقافة والمعرفة، بل وأصبحت مقياساً لتقدم الشعوب وتحضرها، فمن يكتب ويقرأ ليس كنفيسه، حيث كانوا ينظرون قديماً إلى من يستطيع القراءة نظرة إكبار وهيبة. أكد هذه الممارسات القرآن الكريم في الأمر الرباني لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حينما خاطبه في سورة العلق بـ: "اقرأ باسم ربك الذي خلق"⁸، هذه الآية التي غيرت من مجرى التاريخ ومن حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجته من العزلة إلى العالمية، ومن التفكير الفردي الذاتي إلى مخاطبة العالم أجمع وتوزيع تلك الأفكار ونشرها إلى أطراف المعمورة، ما يبين دور القراءة في الرقي والتقدم والتطور، وهو ما أكدته التجارب بفعل دوران عجلة الزمن، حيث وصل الإنسان اليوم إلى ما وصل إليه بفضل القراءة والمعرفة وانتشار الكتب وشتى مصادر ووسائل المعلومات والمعرفة، أين انتقلنا من قراءة التصاویر والرموز إلى قراءة الحروف والأعداد ثم إلى قراءة النصوص والمؤلفات، كما انتقلنا من القراءة على جدران الكهوف وألواح الطين المشوي وسعف النخيل وورق البردي وجلود الحيوانات والقماش إلى القراءة على الورق المعالج بمختلف أشكاله وأنواعه، ثم على شاشات الحواسيب والألواح الالكترونية وشاشات الهواتف النقالة، إذ انتقلت القراءة شكلاً ومعنى وأداة من مظهر تقليدي نادر وصعب تحصيله إلى مظهر جديد متاح وسهل

تحميله، يتماشى والتطورات العلمية الحاصلة في حياة البشر وأنماط تفكيره وعيشه، وهي ما اصطلح عليها بالقراءة الرقمية أو القراءة الالكترونية التي نتناولها بالتعريف والوصف في المبحث الموالي.

III. القراءة الالكترونية: المفهوم والتطور:

نقدم في هذا العنصر القراءة الالكترونية كما نراها في واقعنا وتطورها وطرق الإفادة منها.

III.1. تعريف القراءة الالكترونية:

القراءة الالكترونية شكل جديد للقراءة في فضاء غير تقليدي، عمادها الوسيط الالكتروني بدل المطبوع التقليدي، تحتاج إلى مهارات لاستخدام أجهزة القراءة المختلفة، كما تحتاج إلى معرفة بطرق التعامل مع البرمجيات الالكترونية وطرق تشغيلها واستخدامها، ظهرت مع انتشار التجهيزات التكنولوجية للمعلومات؛ كتابة، تداولاً ونشراً. تعتمد على الحواسيب المكتبية والشخصية، والهواتف الذكية، والألواح الرقمية، وأجهزة القراءة المصنعة خصيصاً لهذا الغرض منذ بدايات سنة 2010.

القراءة الالكترونية عملية فيزيائية نفسية تختص بقراءة النصوص والرسومات والصور من وسيط إلكتروني ما بطريقة مباشرة، إما حال كتابتها أو بعد حفظها وإتاحتها للتداول والاستخدام، حيث تتماشى القراءة الالكترونية مع طبيعة النصوص المتاحة من حيث تفاعليتها وحركيتها وقابلية القراءة المشتركة للنص الواحد من طرف الملايين في اللحظة الواحدة، كما تتمزج القراءة الالكترونية مع السياق الرقمي لتشكل قيمة مضافة للنص المتاح، بحيث يكتسب هذا الأخير زخماً وقيمة كلما تمت قراءته أكثر. فالقراءة الالكترونية عبارة عن إعادة توليد لفكرة القراءة التقليدية في سياق جديد، وبوسائل جديدة، وبمهارات أفضل وأحسن.

III.2. أهمية وفوائد القراءة الالكترونية:

كما للقراءة التقليدية قيمة وأهمية وإيجابيات فإن للقراءة الالكترونية القيم ذاتها، بل وأكثر؛ كونها تختص بمجموعة من الإيجابيات التي تتماشى مع السياق الجديد لظهور هذا النمط الجديد من القراءة. نورد أهم إيجابياتها فيما يلي:⁹

- مرونة القراءة الالكترونية وتوفيرها لإمكانية الوصول إلى ملايين الكتب ومصادر المعلومات الرقمية وقراءتها من خلال جهاز بسيط يختصر مساحة التخزين ويقلل الوزن.
- سهولة توفر الكتاب الالكتروني من حيث اقتنائه أو تحميله.
- سهولة التصفح والبحث في الكتب والموسوعات الالكترونية بما تتيحه التقنية من أساليب للبحث.
- إمكانية القراءة تفاعلياً للمواد المتوفرة على وسائط القراءة الالكترونية من نصوص وصور وخرائط وإمكانية التصرف فيها تكبيراً وتصغيراً وتحميلاً وتخزيناً...
- تمكن القراءة الالكترونية القاريء التعامل مع النصوص بحرية من حيث التغيير والنقل والتبادل والتخزين والقراءة في أي مكان وزمان.

حيث تتيح هذه الإيجابيات للقاريء خصائص قرائية كثيرا ما تكون مفقودة في النص المطبوع، حيث لا يقرأ القاريء إلكترونيا فقط، بل يقرأ، ويتفاعل، ويتبادل، ويتقاسم، ويقيس، ويعرف خصائص الآخر في اللحظة ذاتها، وتمنح له فرصة الفهم الآني لبعض النصوص عكس ما كان يعاني منه في القراءة التقليدية.

3.III. تجهيزات ووسائل القراءة الإلكترونية:

اعتمدت القراءة الإلكترونية مرحليا على تجهيزات متعددة ومختلفة تطورت بتطور صناعة أجهزة الإعلام الآلي والاتصالات، فانتقلت القراءة من شاشات عرض الشرائح الميكروفيلمية والميكروفيش إلى شاشات الحواسيب الثقيلة المنزلية والمكتبية، ثم إلى أجهزة الحواسيب الشخصية، ثم تطورت أجهزة القراءة بشكل ملحوظ مع ظهور الألواح الرقمية وانتشار الرقمنة بشكل كبير، لتتعدد أجهزة القراءة وتنوع، ما سمح بتطور القراءة الإلكترونية إلى درجة التساؤل عن مدى مقاومة المصادر المطبوعة للمد الجارف للنصوص الإلكترونية والرقمية وتجهيزاتها، ثم مع ظهور علامات سلبية للتجهيزات الإلكترونية للقراءة على النظر تم التوصل إلى اكتشاف تجهيزات خاصة بالقراءة خاصة في أمريكا وكوريا عبر شركة سامسونغ وأمازون وغيرهما، تطورت وانتشرت بشكل ملحوظ مع نهاية العشرية الأولى من القرن الحالي.

حيث بدأت أجهزة القراءة الإلكترونية بالظهور على نطاق واسع منذ العام 2010، وشهدت ذروة الإقبال والنجاح بين عامي 2011 و2014، لكنها ما لبثت أن تراجعت لأسباب عديدة، من أبرزها انتشار الأجهزة اللوحية المتطورة مثل أجهزة آيباد التي وفرت تطبيقات للقراءة جعلت الناس يستغنون عن اقتناء أجهزة مخصصة للقراءة ولا يمكنها منافسة الأجهزة اللوحية من حيث تعدد المهام. لكن العام 2017 شهد صحوة جديدة لسوق أجهزة القراءة الإلكترونية التي استقطبت اهتمام الناس وشدت انتباههم مجددا، لأسباب نذكر منها:¹⁰

- . تطور أجهزة القراءة الإلكترونية التي ارتقت إلى مستويات تقنية كبيرة، لاسيما من حيث وضوح الشاشات التي تعتمد على تقنية الحبر الإلكتروني، ونجاحها في تقديم تجربة قراءة مشابهة لقراءة الكتب المطبوعة.
- . استثمار شركات تقنية عملاقة في النشر الإلكتروني مثل "أمازون" و"آبل" و"غوغل"، وبهذا استقطبت عددا كبيرا من الناشرين والمؤلفين لتقديم باقات متنوعة من الكتب تناسب كل الأذواق والاهتمامات.
- . تطور تطبيقات القراءة التي أصبحت بفضل الخدمات السحابية امتدادا لأجهزة القراءة الإلكترونية، حيث يمكن متابعة قراءة الكتاب نفسه على تطبيق موجود في أكثر من منصة وأكثر من جهاز.

هذا عن العالم الغربي، أما عربيا فقد اعتمدت القراءة الإلكترونية بالأخص على الحواسيب بمختلف أشكالها وأجهزة الهواتف الذكية والألواح الرقمية مع تفاوت في نوعية التجهيزات المستخدمة وحدثتها من دولة إلى أخرى، وتفاوتت في هذا المجال خاصة دول الخليج كالإمارات والسعودية وقطر ولبنان، في حين باقي الدول تكاد تعتمد كليا على الهواتف الذكية والحواسيب الشخصية والمكتبية في القراءة وخاصة على المستويات الرسمية والأكاديمية التعليمية.

ولئن شهد سوق القراءة الإلكترونية تراجع كثير من الشركات الغربية، بمن فيها "سوني" مثلا التي كانت رائدة في هذا المجال قبل أن تقلص إنتاجها بشكل كبير، فإن شركات أخرى نجحت في فرض نفسها بما تقدمه من أجهزة ومنصات للنشر الإلكتروني، ومن أهمها:¹¹

. شركة أمازون، إذ قدمت عددا كبيرا من أجهزة القراءة الإلكترونية، آخرها "كيندل أوإيسيس" بنسخة 7 بوصات، ونسخة مطورة من "كيندل باير وايت"، و"كيندل فوياج" وغيرها.

. شركة راکوتن كوبو، إذ طورت عددا من أجهزة القراءة الإلكترونية، أحدثها جهاز "كوبو فورما"، تلاه "كوبو أور وان" و"كوبو أور إتش 2 أو". وحسب إحصائيات ذكرها موقع "ستاتيسا"، فإن نحو 54 مليون أميركي اقتنى أجهزة قراءة إلكترونية عام 2017، في حين يذكر مركز "بيو" للأبحاث أن نحو ثُمس الأميركيين يستمعون إلى الكتب الصوتية، وهو ما يكشف حجم العائدات الكبير الذي تُدره سوق النشر الإلكتروني.

III.4. القراءة الإلكترونية بهدف التعلم:

بفعل التغيرات الحاصلة في مجال الصناعات الإلكترونية والاتصالية انتقل الاهتمام بالقراءة من التقليدي إلى الإلكتروني كحتمية فرضها الواقع، فبعد أن كنا نرى الركاب في الحافلات والقطارات ومواقف السيارات، والناس في الحدائق والمقاهي وأماكن الاستراحة والتسلية يقرؤون الكتب والمجلات والجرائد المطبوعة التقليدية، اختفى هذا المشهد تدريجيا ليحل محله الجهاز الإلكتروني كأداة للقراءة والاتصال والترفيه في آن واحد، وما فتئ أن امتد مداه إلى المؤسسات الأكاديمية التي أصبحت تعتمد هذه التجهيزات في تعاملاتها بشكل مكثف يكاد يفوق الشكل التقليدي، وحتى الجامعات ومكتباتها، إذ تحولت المكتبات من تقليدية إلى رقمية وإلكترونية وأصبح لكل مكتبة جامعية نظيرتها إلكترونيا، وأصبحت للجامعات مستودعات رقمية ومنصات تعليمية، وحتى النشر أصبح يعتمد الطرق الرقمية بدلا التقليدية المعروفة.

وكامتداد لذلك فقد ظهرت القراءة الإلكترونية كبديل لتغطية التراجع الكبير على مستوى القراءة التقليدية للمصادر المعلوماتية المطبوعة، واتجه الطلاب والدارسين والهيئات التدريسية نحو اعتماد القراءة الإلكترونية في إعداد الدروس وتحضيرها وفي المطالعة الحرة أيضا، إلى درجة أصبح الطلاب يفضلون عدم كتابة محاضراتهم على الورق والاكتفاء بتصويرها باستخدام الهواتف الذكية والألواح الرقمية، أو يحملونها مباشرة من منصات التعليم عن بعد المعتمدة في الجامعة.

بالرغم من عدم تكافؤ الفرص بين الطلبة في امتلاك التجهيزات الرقمية والإلكترونية إلا أن الجميع أصبح يتقبل القراءة الإلكترونية ويوفر لها تجهيزاتها وأدواتها، خاصة في التخصصات العلمية البحتة، والطب، والهندسة، والاتصال، والمكتبات، والتاريخ والعلوم الاجتماعية، نظرا لكمية المصادر المتاحة عبر التقنيات الرقمية وسهولة تداولها وتبادلها، وقلة تكاليفها وسرعة الوصول إليها، عكس المصادر التقليدية، حيث ازداد الإقبال على القراءة الإلكترونية وأصبحت ضرورة وحتمية، خاصة مع توجه الجامعة إلى اعتماد التعليم عن بعد رسميا كنمط بديل للتعليم الحضوري بفعل ظهور وانتشار وباء كورونا مع مطلع سنة 2020.

IV. التعليم الإلكتروني عن بعد:

نقدم في هذا العنصر معلومات عن التعليم الإلكتروني، من المفهوم العام للتعليم تقليديا إلى غاية ظهور النمط التعليمي الجديد عن بعد؛ باستخدام التكنولوجيات المعلوماتية والاتصالية، مع تقديم أهميته وفوائده وسبل اعتماده في التكوين الجامعي.

1.IV. تعريف التعليم:

أولا/ التعليم التقليدي:

ارتبط التعليم تقليديا بمجموعة من المصطلحات المهمة، تطورت تماشيا مع تطور نمط حياة الفرد والاكتشافات التي حققها مرحليا، كما ارتبط التعليم بعدة مفاهيم تتماشى مع نمو الفرد عمريا وعقليا نوجز ذلك فيما يلي:

أ. **التدريس** في المفهوم التقليدي هو "ما يقوم به المعلم من نشاط، لأجل نقل المعارف إلى عقول التلاميذ. ويتميز دور المعلم هنا بالإيجابية، ودور التلميذ بالسلبية في معظم الأحيان، بمعنى أن التلميذ غير مطالب بتوجيه الأسئلة، أو إبداء الرأي، لأن المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة بالنسبة للتلميذ. إلا أن هذا المفهوم التقليدي لعملية التدريس كان سائدا قديما، أما اليوم فتغيرت المفاهيم وتبدلت الظروف، وغزا التطور العلمي كل مجالات الحياة، مما أوجد مفهوما جديدا للتدريس"¹².

حيث انتقل مفهوم التدريس من التلقين المعتمد على البرنامج الواحد والمنهاج الواحد إلى التدريس المعتمد على طرق ومناهج متعددة، تختلف باختلاف التخصصات المدروسة وفئات المتدربين وطبيعة المواد المدروسة.

ب. **التعليم** هو ذلك التعليم الموحد على مستوى الدولة. تختلف مدته من دولة لأخرى. يقوم على توفير الحد الأدنى من الاحتياجات التعليمية والمعارف والمهارات للأفراد، التي تمكنهم من مواصلة التعليم. على اختلاف أنواعه. أو الالتحاق بالتدريب، وذلك وفقاً لميولهم واستعداداتهم وإمكاناتهم، كما يُعنى بتنمية قدرة الأفراد على مواجهة تحديات وظروف الحاضر والاستعداد للمستقبل.¹³

ويتبدى التعليم عادة بفترة أولى مهمة وحساسة تتمثل في مرحلة التعليم الأساسي، الذي يساعد على كشف الميول والمواهب والقدرات ويهيئ الطالب لتلقي التدريبات والدراسات المهنية التي تعده للانخراط في الحياة العملية أو مواصلة تعليمه في المراحل الأعلى. وحينما يكون التعليم الأساسي جيدا ويبنى على أسس واضحة ومدروسة فإنه حتما سينتج لنا طالبا مميذا في مرحلة التعليم الثانوي ثم في المرحلة الجامعية المقصودة في دراستنا هذه.

ويمكننا الإشارة إلى أن التعليم هو الحقل العام للعملية التعليمية بمراحلها المختلفة والمتتالية، ونظامها الأساسي. في حين أن التدريس هو وسيلة تطبيق برامج هذا النظام. وعادة ما يقرن التعليم بالمستويات العليا بالمعاهد والجامعات فيطلق عليه التعليم العالي، هذا الأخير يتطلب الكثير من الجدية والجودة لأنه موجه إلى النخبة من المتعلمين، وهو ما يتطلب تطبيق معايير الجودة فيه.

ثانيا/ التعليم الإلكتروني (الحديث):

يعرف التعليم الإلكتروني بالإنجليزية بـ (*e-learning*)، وهو عملية تعليمية ذاتية من خلال الهواتف المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر، سواء من خلال الاتصال بشبكة الإنترنت أو من خلال الأقراص المدججة، وتتيح هذه

العملية للمتعلم التعلم في أي وقت وفي أي مكان، ويتضمن التعليم الإلكتروني عرض النصوص، والفيديو، والمقاطع الصوتية، والرسوم المتحركة والبيئات الافتراضية مشكلاً بذلك بيئة تعليمية غنية جداً، ومن الممكن أن تتفوق على بيئة التعليم التقليدي في الفصول الدراسية.¹⁴

فالتعليم الإلكتروني بشتى تسمياته وأنماطه وأشكاله والبرمجيات المستخدمة فيه "وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها (...). حيث يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة. (...). حيث يعتمد التعليم الإلكتروني أساساً على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات. وتضم تطبيقاته التعلم عبر الوب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي. ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو والأقراص المدججة.¹⁵

إذن التعليم عن بعد هو إيصال المعلومات للمتعلم عن طريق استخدام الوسائط الإلكترونية، وقد يكون استخدامها بصورة بسيطة، مثل استخدام الوسائل الإلكترونية التي تساعد في عملية إلقاء الدروس، أو عرض المعلومات داخل الفصول التقليدية، كما ومن الممكن استخدام تقنيات الحاسوب أو التلفاز التفاعلي لبناء فصول افتراضية.¹⁶

نستنتج أنه مهما تعددت التسميات للتعليم الإلكتروني يبقى المفهوم واحد، إذ نجده تحت تسمية التعليم عن بعد، أو التعليم الافتراضي، التعليم الرقمي، التعليم على الخط، والتعليم عبر الشبكة... لتعبر كل هذه المصطلحات والتسميات على مفهوم واحد وهو استخدام التكنولوجيات الحديثة المعلوماتية والاتصالية في العملية التعليمية، من خلال اعتماد منصات وبرمجيات مناسبة، حسب طبيعة التخصصات المدروسة وأعداد الطلبة واللغات المستخدمة، هدفه تسهيل العملية التعليمية والانخراط في البيئة الرقمية الجديدة بما يساهم في تطوير التعليم والجامعات عموماً محلياً وعالمياً.

2.IV. متطلبات التعليم الإلكتروني:

يتطلب التعليم الإلكتروني مجموعة من الحاجيات والعناصر الضرورية لدى الهيئة المعتمدة له كما لدى المتعلمين وهيئة التدريس لأجل ضمان نجاحه وتحقيق أهدافه، منها ما يرتبط بالبنية الاتصالية والتجهيزات، ومنها ما يرتبط بالبرامج ومضامين التكوين، ومنها ما يرتبط بالعناصر الفاعلة فيه ومدى استعدادها وتقبلها له، وخاصة المتعلمين.

وعليه، ولأجل تحقيق أهداف التعليم الإلكتروني ونجاحه لابد من توفر مجموعة من المتطلبات نجملها في مايلي:¹⁷

. توفير السند القانوني الذي يؤسس للتعليم عن بعد كنظام تعليمي رسمي معتمد ومعترف به.

- توفير تجهيزات خاصة على مستوى القاعات من حواسيب وخدمة انترنت عالية التدفق، لأجل خلق اتصال دائم بين هيئة التدريس والإدارة والطلبة.
- نشر ثقافة التواصل عن بعد وبث الوعي بأهمية التعليم عن بعد لدى الطلبة كما لدى الأساتذة وهيئة التدريس كفاءة.

- تحسين استخدام التكنولوجيا الحديثة وحسن استغلالها بما يخدم التعليم عن بعد.
- تصميم مقررات دراسية مناسبة للتداول إلكترونيا وتطوير تفعيل الامتحانات إلكترونيا

3.IV. أهمية التعليم الإلكتروني وفوائده:

مما لا شك فيه أن التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد لم يظهر من العدم ولم يعتمد لأجل الترفيه والترفيه وإنما لحاجة ملحة، فهو ظهر نتيجة للتطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، كما أنه ناتج عن التفاعلات المكثفة بين مختلف البرمجيات الاتصالية وبرمجيات معالجة المعلومات والذكاء الاصطناعي الذي مكن الإنسان من القيام بالعديد من التعاملات عن بعد بسهولة ويسر، كما أنه حل ذكي لتقليل التكاليف والجهود ودمجها بما يسمح بتطوير الحياة البشرية جمعاء. حيث يقلل التعليم عن بعد من تكاليف التنقل والزحام ويزيد من مرونة العملية التعليمية وانتشارها، ويقدم تعليما محايدا ومنظما بعيدا عن الأفكار الشخصية والذاتية، كما يتوفر لجميع الناس دون قيود الزمان والمكان والتكاليف العالية، لهذا فإن للتعليم الإلكتروني أهمية كبرى في تطوير أفكار الناس ونشر ثقافة التعلم الذاتي بغض النظر عن الحالة الاجتماعية للفرد أو المجتمع ككل.

وللتعليم الإلكتروني فوائد جمة لمختلف فئات المجتمع، وخاصة لفئة الطلاب والدارسين، منها:¹⁸

- إمكانية التواصل مع المعلمين أو الطلاب الآخرين بكل سهولة، وذلك بسبب تنوع وسائل الاتصال.
- توفير الوقت للمعلمين من أجل متابعة الطلاب والقيام بمهامهم.
- زيادة عدد الطلاب الملتحقين بالشعب الدراسية، مع حل مشكلة قلة الإمكانيات المتاحة وضيق القاعات الدراسية.
- زيادة فاعلية المعلمين.
- تعدد طرق التعليم، مما يُسهّل على الطالب اختيار الطريقة المناسبة في تلقي الدروس، مما يعمل على اختصار الوقت والجهد وزيادة الكفاءات في تحقيق الأهداف التعليمية.
- حصول الطالب على التغذية الراجعة بشكل مستمر، مما يسهّل معرفة التقدم الذي وصل إليه.
- توفير مصادر ثرية بالمعلومات للطلاب، يسهّل الوصول إليها خلال وقت بسيط.
- تخفيض تكاليف التعليم، بحيث يكون في متناول جميع أفراد المجتمع.
- تعويض نقص الكوادر التدريسية في بعض قطاعات التعليم، وذلك عن طريق استخدام الفصول الافتراضية.
- توسيع المدارك لدى المعلم والطالب، ويكون ذلك من خلال وجود روابط إلكترونية لها علاقة بالاهتمامات النظرية، والعلمية، والترفيهية.

. تغيير البرامج والمناهج بسرعة كبيرة على شبكة الإنترنت، بما يتناسب ومتطلبات العصر أو الخطط التي تسير عليها وزارات التعليم دون تكاليف مرتفعة.

. تخطي العقبات التي تمنع وصول المواد العلمية للطلاب، سواء كانوا في أماكن نائية أو خارج حدود الدول.

4.IV. توظيف التعليم الإلكتروني في التكوين:

إن ظهور التعليم الإلكتروني ما هو إلا شكل من أشكال التعليم المكمل للتعليم الأساسي الحضوري، فرضته الظروف ومتغيرات العصر الذي نعيشه، لعل من أهم أشكاله في الجزائر التعليم بالمراسلة أو التعليم عن بعد بمفهوم التعليم الموازي للتعليم الأساسي، والذي تطور وانتقل إلى الجامعة ذاتها ليعتمد بأشكال ومستويات عدة، منها التعليم عن بعد المكمل، ومنها التعليم عن بعد الموازي ومنه التعليم عن بعد المهجين.

فصلت عمادة التعليم الإلكتروني بالجامعة الإسلامية في أنواع التعليم عن بعد كما يلي:¹⁹

. **النموذج المساعد (المكمل):** يستخدم بعض تقنيات التعليم الإلكتروني كتدعيم للتعليم التقليدي، ويكون ذلك داخل حجرة الدراسة أو خارجها ومن أمثلة تطبيقاته قبل التدريس يوجه المعلم الطالب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج، أو قيام المعلم بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الانترنت.

. **النموذج المختلط:** يتضمن هذا النموذج الدمج بين التعليم التقليدي والإلكتروني، داخل غرفة الدراسة أو الأماكن المجهزة بتقنيات التعليم الإلكتروني، ويمتاز بالجمع بين مزايا التعليم التقليدي والإلكتروني إلا أن دور المعلم في هذه الحالة هو التوجيه وإدارة الموقف التعليمي والمتعلم يكون دوره إيجابي.

. **النموذج الخالص:** يستخدم التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي بحيث يتم التعلم من أي مكان وفي أي وقت من قبل المتعلم، تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعليم، ومن أمثلة تطبيقاته الدراسة الذاتية المستقلة (يدرس الطالب المقرر الإلكتروني انفراديا). أن يتعلم الطالب مع مجموعة من زملائه، من خلال درس أو انجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل غرف المحادثة والمنتديات.

وإن كان هذا شكل التعليم في هذه التجربة فإن الجامعة الجزائرية اعتمدت التعليم الإلكتروني عبر عدة مراحل كما يلي:

. **المرحلة الأولى/ التعليم المكمل:** حيث خصصت إدارة خاصة في بعض الجامعات اختصت بتنفيذ عملية التعليم إلكترونيا لفئة معينة من الطلبة في مستوى الماستر، بحيث تركت الحرية في بعض التخصصات للطلبة للاختيار بين الدراسة حضوريا أو عن بعد، ونجحت هذه العملية كتجربة معهد علم المكتبات بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 مثلا.

. **المرحلة الثانية/ التعليم المختلط أو المتكامل:** حيث وبفعل جائحة كورونا لجأت الجامعة الجزائرية إلى التعليم عن بعد إلكترونيا من خلال اعتماد مجموعة من المنصات منها مودل وقوقل ميت وإ. ليرنينغ وزووم لتغطية البرنامج الدراسي خاصة في نهاية السداسي الثاني من السنة الجامعية 2020/2019، ثم ما فتئت أن اعتمدت نمط التعليم الإلكتروني رسميا في السنة الدراسية الموالية كبديل للتعليم الحضوري ومكملا له من خلال المزج بينهما تكامليا،

بحيث لجأت إلى نظام التفويج للتقليل من أعداد الطلبة في الحصة الواحدة، مع تخصيص التعليم عن بعد للمقاييس الأفقية والاستكشافية والإبقاء على التعليم الحضوري في المواد الأساسية فقط، وتخصيص نظام الامتحانات على نمطين، حضوري في المواد المدرسة حضوريا وعن بعد بالنسبة للمقاييس المدرسة عن بعد.

5.IV. سبل إنجاح التعليم الإلكتروني:

لإنجاح التعليم الإلكتروني في الجامعة لابد من إتباع مجموعة من الخطوات ومراعاة جودة البرامج. وذلك من خلال تحقيق ما يلي:²⁰

- . الأهداف التعليمية: يتم تحديد الأهداف التعليمية في بداية العمل، وصياغتها في أسلوب واضح وقابلة للقياس، واختيار إستراتيجية التعليم التي تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية.
- . واجهة الدرس: تتميز واجهة التفاعل بسهولة الاستخدام، ومساعدة المعلم على تشخيص وإلغاء الأخطاء، واتسام محتوى الصفحة بالبساطة والدقة وعدم التكلفة، وتنظيم المادة العلمية بعناصرها المختلفة في تنسيق مناسب، ووضع الأفكار الرئيسية في أعلى الصفحة، تضمين نشاطات فردية وجماعية يقوم بها المتعلمون.
- . الشكل والمظهر: أدوات التنقل واضحة ويتعرف عليها بسهولة وتمييز الوصلات أو الارتباطات (مثلا بلون موحد أزرق)، الكتابات لا تغطي أكثر من ثلث الشاشة، يستحسن استخدام خلفية ذات ألوان متناسقة دون كتابات مع نوع واحد أو اثنان فقط من خطوط الكتابة، عدم استخدام أكثر من سبعة ألوان في كل شاشة، أما استخدام الفيديو فيكون عند الضرورة فقط.

أي أن تتوافق الأهداف المسطرة مع الإجراءات العملية للتعليم الإلكتروني، وأن تتناسب هذه الإجراءات مع طبيعة المتعلمين والمعلمين، من حيث التطبيقات المستخدمة والإجراءات المتبعة فيها، كما من حيث سهولة البلوغ إلى المعلومات المتاحة والتعامل معها ومتابعتها والتفاعل معها بانسيابية ودون تعطيل أو خلل، وترك الفرصة دائما متاحة للقراءة بيسر وأن لا يكون هناك حائل بين المعلومة وطالبها سواء في شكل البرمجية المعتمدة أو من حيث وسيلة التواصل كما من حيث التغطية الشبكية وقوة تدفق البيانات عبر الشبكة.

V. تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

نتناول في هذا القسم من دراستنا تحليلا لبيانات جداول الدراسة الميدانية؛ من خلال تفسير النتائج المتوصل إليها وتقديم قراءات علمية حولها، ومقارنتها بما جاء في فرضيات الدراسة والجانب المفاهيمي منها، لأجل الوقوف على واقعها ومدى تطابق بياناتها مع ما يجب أن يكون لأجل ترسيخ مفهوم التعليم عن بعدا انطلاقا من الأدوار التي تقدمها القراءة الإلكترونية، وقد تحاشينا إدراج الرسوم البيانية والمدرجات التكرارية والدوائر النسبية حتى لا يكون هناك إطناب في الوصف والتحليل.

1.V. مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة في مجموع طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار عنابة، المسجلون خلال الموسم الجامعي 2021/2022، وعددهم 535 طالبا وطالبة. حيث وقع عليهم الاختيار لسببين: الأول كوني أدرس مقياسا ضمن الوحدات الأساسية في تخصص

علوم المكتبات للسداسي الأول من السنة الجامعية المذكورة، وثانيا لكون الطلبة جدد وليس لديهم احتكاك كبير بالجامعة بعد، فأردنا أن نستخلص منهم معلومات بطريقة عفوية من خلال تعاملهم مع واقع القراءة والتعليم الإلكتروني لأول مرة. ونظرا لعدددهم الكبير فقد لجأنا إلى أسلوب العينة التمثيلية، من خلال اختيار عددا محددا من الطلبة لتمثيل المجتمع ككل.

شملت العينة في البداية 95 طالبا وطالبة من بين مجموع الطلبة المسجلين وعددهم 535 كما ذكرنا سابقا، حيث تم اختيارهم باعتماد العينة القصدية المباشرة، من خلال طريقة الدرجة أو الكرة الثلجية. وكون الجامعة مجال الدراسة تعتمد على التعليم المختلط أو المتكامل (حضورى وعن بعد) من خلال نظام التفويج، أي التدريس لأسبوعين ثم الانقطاع لمدة أسبوعين، فقد دام اختيارنا لعناصر العينة مدة ستة أسابيع. حيث كلما دخل طالب جديد في الحصص المبرمجة يتم تسليمه استمارة استبانة للإجابة عليها لاحقا، فتم توزيع 95 استمارة خلال الحصص الأربعة المقدمة دون تكرار التوزيع على الطلبة الذين اختيروا سابقا، امتدت فترة التوزيع من بداية شهر أكتوبر 2021 إلى منتصف شهر نوفمبر من السنة ذاتها، استرجعنا منها 79 استمارة، منها 07 فارغة لم يتم الإجابة عنها تماما، و72 استمارة تم الإجابة عليها كليا، فتم بناء على ذلك اعتماد العدد الأخير، أي 72 استمارة تمثل 72 طالبا وطالبة لتمثل لنا المجتمع الكلي بما نسبته 13.45%.

الجدول رقم 01: طبيعة جنس العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	19.44
	أنثى	80.55

توزع أفراد العينة بين الطلبة الذكور والطالبات، حيث أحصينا 14 طالبا بما نسبته 19.44% في حين بلغ عدد الطالبات 58 بما نسبته 80.55%، وهذا راجع بالأساس لكثرة عدد الطالبات المسجلات بالنسبة للطلبة الذكور، كما أن الطالبات غالبا من يحضرن إلى المحاضرات حسب ملاحظتنا وخبرتنا في التدريس بالجامعة لعدة سنوات.

الجدول رقم 02: الفئات العمرية لعناصر عينة الدراسة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
السن	أقل من 20 سنة	70.83
	من 21 إلى 30 سنة	25
	أكبر من 30 سنة	4.16

بالنسبة لأعمار الطلبة المستجوبين سجلنا 51 طالبا تقل أعمارهم عن العشرين سنة بما نسبته 70.83% من مجموع أفراد العينة، و25% ما بين 21 و30 سنة، في حين بلغت نسبة من هم أكبر من 30 سنة 04.16%، وهذا راجع لكون أغلبية الطلبة حصلوا على شهادة البكالوريا في الآجال العمرية المحددة أكاديميا والتحقوا بالجامعة لأول مرة ومن المسجلين حديثا.

2.V. القراءة والمطالعة في الوسط الجامعي:

خصصنا المحور الثاني لاستفسار الطلبة حول القراءة والمطالعة في وسطهم الجامعي، من خلال توجيه ثلاثة أسئلة كمدخل إلى صلب الدراسة، تستهدف مدى ارتباطهم بالقراءة والهدف من ذلك، تفصلها في يلي:

الجدول رقم 03: مدى ارتباط الطلبة بالقراءة (هل تقرأ؟)

الإجابة	التكرار	النسبة %	التفصيل	التكرار	النسبة %
نعم	72	100	تعليمية	27	37.50
			ثقافية	42	58.33
			معرفية	19	26.38
لا	00	00			

كل أفراد العينة أقرروا بأنهم يقرؤون ويطلعون، مع اختلاف في الهدف من ذلك، حيث أجابت نسبة 37.50% بأنهم يطلعون لأغراض تعليمية، في حين أن 58.33% يطلعون لأغراض تثقيفية، ونسبة 26.38% لأهداف معرفية، ونفهم من هذا أن القراءة بالنسبة لهم لا تقتزن فقط بالمقرر التعليمي وإنما تمتد إلى التثقيف واكتساب المعارف ذاتيا، وهو مؤشر إيجابي بالنسبة لهم لتقبل القراءة الإلكترونية، خاصة وأنهم كلهم من فئة الشباب.

الجدول رقم 04: الحجم الزمني للقراءة يوميا:

الإجابة	التكرار	النسبة %
أقل من ساعة	38	52.77
من 2 إلى 3 ساعات	26	36.11
. أكثر من 3 ساعات	4	5.55
غير محدد	4	5.55

بينت نتائج الجدول أعلاه أن أكثر من نصف أفراد العينة المدروسة يخصصون أقل من ساعة في اليوم للمطالعة والقراءة، بينما يخصص 36.11% منهم وقتا يتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات للقراءة، وأجاب أربعة فقط من بينهم أنه يطلع لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم، وهي نسب توحى بضعف الأوقات المخصصة للمطالعة إذا ربطناها بطبيعة التعليم الذي يتم تقديم أغلب مقاييسه عن بعد، أي يتطلب وقتا أطول للقراءة دون احتساب الأوقات المهدورة في التحميل والانتقال من مستوى إلى آخر عبر منصة التعليم، وبطء التدفق الشبكي، أي أن مؤشرات هذا الجدول توحى بشيء من السلبية فيما يتعلق بالإقبال على القراءة أساسا، بغض النظر عن المطالعة والقراءة إلكترونيا أو تقليديا.

الجدول رقم 05: الوسائط المعلوماتية المفضلة للقراءة لدى أفراد العينة؟

الإجابة	التكرار	النسبة %
الكتب والمصادر العادية التقليدية	24	33.33
الكتاب والمصادر الإلكترونية الحديثة	45	62.5

معاً	3	4.16
------	---	------

بينت نتائج الجدول أعلاه في سؤال حول المفاضلة بين وسائط القراءة التقليدية والإلكترونية أن أكثر من 62% من المبحوثين يفضلون المطالعة من الكتب والمصادر الإلكترونية الحديثة، بينما 04% منهم يفضلون الطرفين والنسبة الباقية يفضلون الكتب التقليدية، وهذا مؤشر إيجابي على تقبل القراءة الإلكترونية في الأوساط الجامعية رغم حداثة عهدهم بها، وقدومهم من المدرسة التي تعتمد في الغالب على التعليم الحضوري والكتاب المدرسي الممنهج.

كخلاصة لهذا المحور المتعلق بإقبال الطلبة على المطالعة والقراءة فقد سجلنا أن أكثر من نصف العينة يميلون نحو المطالعة بغض النظر عن طبيعتها والوسائط المعتمدة في ذلك، وهي مؤشرات توحى بنجاح تجربة التعليم عن بعد المعتمد أساساً على القراءة الإلكترونية والرقمية.

3.V. القراءة الحديثة (الإلكترونية، الرقمية):

تم تخصيص المحور الثالث للقراءة الإلكترونية، من خلال توجيه أربعة أسئلة تستهدف مدى ارتباط الطلبة بها، تفصلها فيما يلي:

الجدول رقم 06: معدل القراءة الكترونياً لدى أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
ضعيف	7	9.72
متوسط	54	75
مرتفع	9	12.5
مرتفع جداً	2	2.77

بينت النتائج أن أغلب عناصر العينة يطالعون إلكترونياً ورقمياً، ف 75% منهم لديهم معدل متوسط حسب رأيهم، وأكثر من 14% منهم يطالعون إلكترونياً بشكل مكثف، وهذا مؤشر جيد إذا ما استثنينا نسبة 09.72% الذين عبروا عن ضعف معدلات القراءة إلكترونياً لديهم، ما يوحي تمثيلاً بأن أكثر من 480 طالباً من المجتمع الأصلي للدراسة لديهم معدلاً أكثر من المتوسط في مدى الإقبال على المطالعة الإلكترونية، وهو ما يشجع على المضي قدماً من طرف مؤسسة التكوين في دعم المطالعة، القراءة، والتعليم عن بعد.

الجدول رقم 07: الأجهزة الإلكترونية المفضلة للقراءة لدى أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
الحاسوب المكتبي	4	5.55
الحاسوب النقال (الشخصي)	20	27.77
الهاتف الذكي	60	83.33
الجهاز اللوحي (tablette)	5	6.94

لنوعية الأجهزة

بالنسبة

الإلكترونية المعتمدة في المطالعة لدى الطلبة أفراد العينة، بينت النتائج أن ما يفوق 83% يفضلون المطالعة عبر

أجهزة الهواتف النقالة والهواتف الذكية، وأن 27% من بينهم يعتمدون على الهواتف الشخصية، ومجموعة منهم تفضل الأجهزة الرقمية اللوحية، ما يبين أن أغلبهم يدعمون الأجهزة المحمولة في القراءة لمرونتها وسهولة حملها وتوفرها، ما يسهل على الجامعة دعم التكوين عن بعد من جهة، ويساهم في نجاح العملية على مستويات شخصية من جهة أخرى. كما نلاحظ غيابا كلياً لثقافة القارئ الرقمية لدى مجتمع الدراسة؛ فبالرغم من إدراجنا لخيار يمكن الطلبة من الإشارة إلى التجهيزات الرقمية للقراءة من غير تلك المدرجة في الجدول إلا أنهم لم يشيروا إلى ذلك، ما يبين أنهم لا يملكونها أساساً، مع الاحتمال بأنهم لا يعرفونها بتاتا، خاصة وأنها ثقافة منتشرة لدى شعوب الدول الكبرى كأمريكا واليابان وكوريا وبعض دول الخليج.

الجدول رقم 08: مصادر القراءة الإلكترونية المفضلة لدى أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
كتب	39	54.16
مجلات	10	13.88
مواقع الكترونية مختلفة	27	37.5
شبكات التواصل الاجتماعي	32	44.44
مواقع التعليم الإلكترونية المعتمدة من طرف الجامعة	6	8.33

تبين من نتائج الجدول أعلاه أن هناك تنوع في مصادر المعلومات المفضلة للمطالعة بالنسبة لأفراد العينة من كتب، ومجلات، ومواقع الكترونية، وشبكات تواصل اجتماعي، ومواقع تعليم أكاديمية، غير أن الكتاب لا زال يحتل المرتبة الأولى من بينها بنسبة فاقت 50%، تليه شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 44% ثم مواقع الانترنت المختلفة بنسبة فاقت 37%، لتليه المجلات ومواقع التعليم الإلكترونية.

كما لاحظنا أن أغلب الوسائط والتجهيزات والمصادر المعتمدة في القراءة عامة وذات استخدام شخصي غير أكاديمي، حيث سجلنا نسبة 8.33% فقط يفضلون المطالعة عبر مواقع التعليم الإلكترونية المعتمدة من طرف الجامعة، ما يوحي بضعف محتوياتها الرقمية، أو صعوبة الولوج إليها، أو أن الطلبة يفضلون أساساً البحث الحر دون التقيد بالمعلومات الأكاديمية الموجهة.

الجدول رقم 09: اللغة المفضلة للقراءة لدى أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
العربية	63	87.5
الإنجليزية	13	18.05
الفرنسية	14	19.44
الاسبانية	01	1.38

في سؤال حول اللغة المفضلة للقراءة إلكترونيا بينت النتائج أن أغلبية العناصر المبحوثة يفضلون القراءة باللغة العربية بنسبة تفوق 87%، ثم تأتي الفرنسية في المرتبة الثانية بفارق بسيط جدا عن اللغة الإنجليزية، وهذا يوحي بشيئين: الأول أن الغالبية ربما لا يجيدون استعمال لغات أخرى، وهذا يشكل عائقا أمام اعتماد التعليم عن بعد المفتوح على قواعد البيانات ومنصات الكتب والمجلات العالمية، والثاني أن البحث يتم سطحيًا من طرفهم؛ إذ يكتفون بما يجدونه من معلومات بسيطة عبر واجهات المواقع الإلكترونية فقط، أو أن قراءاتهم تقتصر على معلومات بسيطة إخبارية واجتماعية؛ وهذا ما يتوافق مع الإجابات السابقة حول اعتمادهم على القراءة في أمور تفقيفية أكثر منها للتعليم، وأيضا عدم اتجاههم نحو استخدام المواقع التعليمية والمجلات العلمية واعتمادهم فقط على الكتب العامة وشبكات التواصل الاجتماعي. ما يحيلنا إلى ضرورة التفكير جديا في اعتماد الجامعة على الترجمة لتوسيع مدارك الطلبة وتمكينهم من مطالعة مصادر المعلومات العالمية والثقافات الأخرى، وتبديد العقبات أمام التمكين لفكرة التعليم الإلكتروني الذي وإن كان تطبيقه محلي فإن بعده خارجي وعالمي بالدرجة الأولى. لا نقول هذا انتقاصا من قيمة اللغة العربية أو المصادر المكتوبة بها، ولكن مؤشرات الواقع هي من ينص على ذلك، وخاصة منها اللغة الإنجليزية التي تتربع على أكثر من 80% من معلومات الانترنت اليوم.

وخلاصة هذا المحور هي أن للقراءة حضور قوي لدى الطلبة مجال الدراسة، ولهم اهتمام كبير بها، كما لديهم اطلاع بأهميتها وأهمية امتلاك وسائلها وأدواتها، والانفتاح من خلالها على المعارف والعلوم والبحوث العلمية محليا وعالميا، كما استنتجنا من خلال البيانات الإحصائية لهذا المحور بأن هناك إمكانات مادية واستعدادات نفسية وذهنية لدى الطلبة أفراد العينة للتوجه نحو القراءة الإلكترونية، وبالتالي دعم تطبيق التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة.

4.V. القراءة الإلكترونية: المتطلبات، التجهيزات والاستعدادات:

في هذا المحور طرحنا ستة أسئلة بغية معرفة الاستعدادات اللوجيستية والنفسية لدى الطلبة عناصر الدراسة لأجل اعتماد القراءة الإلكترونية في إطار التعليم عن بعد، فكانت الإجابات كما يلي:

الجدول رقم 10: مدى توفر الأجهزة التكنولوجية المستخدمة في القراءة لدى أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %	التفصيل	التكرار	النسبة %
نعم	63	87.5	حاسوب	29	46.03
			هاتف ذكي	49	77.77
			لوحة رقمية	7	11.11
لا	7	9.72			
غير محدد	2	2.77			

أكد 87.5% من أفراد العينة على امتلاكهم للأجهزة الإلكترونية التي تمكنهم من القراءة إلكترونيا تماشيا مع النمط الجديد للتعليم، بحيث تساوي هذه النسبة 468 طالبا من 535 طالب يمثلون عناصر المجتمع الكلي للدراسة إذا ما قمنا بإسقاط العينة على المجتمع ككل، ما يعبر على وجود مؤشر إيجابي كبير للتوجه نحو اعتماد

فكرة التعليم الإلكتروني، مع العلم أن هذه النسبة تتنوع لديها وسائل وتجهيزات القراءة، حيث منهم 77.77% من يمتلك هاتف ذكيا وفي الوقت ذاته يمتلك حاسوبا شخصيا، ومنهم من يمتلك ثلاثة أنواع من هذه التجهيزات. في وقت أجاب ما يقارب الـ 10% فقط بأنهم لا يمتلكون تجهيزات للقراءة الإلكترونية، ما يستدعي حولا بسيطة لهذا الإشكال؛ كتنفيذ شراكات تعاقدية مع الشركات المصنعة لهذه التجهيزات لفائدة الأساتذة والطلبة، غير أن الإشكال حسب بعض عناصر الدراسة لا يتوقف على امتلاك الجهاز، بل يتعدى ذلك إلى التكوين على استخدامه بالشكل الصحيح، خاصة إذا تعلق الأمر بمنصات التعليم الإلكتروني التي تقدم واجهات لا تتناسب كثيرا مع واجهات الهواتف النقالة.

الجدول رقم 11: مدى التحكم في استخدام أجهزة القراءة الإلكترونية لدى أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	64	88.88
لا	4	5.55
دون إجابة	4	5.55

أجاب 88.88% من عناصر العينة المدروسة إيجابيا على سؤال حول مدى تحكمهم في استخدام تجهيزات القراءة الإلكترونية والمطالعة، وهذا مؤشر يوضح صحة البيانات المقدمة في الجدول السابق وجدية المستجوبين في استجابتهم مع أسئلة استمارة الاستبانة من جهة، كما يبين استعداد الطلبة نفسيا وعمليا للاعتماد على النمط الجديد للقراءة والمطالعة، وهذا يزيل الكثير من العقبات في طريق تطبيق الجامعة لنظام التعليم الإلكتروني عن بعد، كما يساهم في التقليل من التكاليف المتعلقة بالتكوين والتأهيل على استخدام هذه التجهيزات، خاصة إذا وضعنا في الحسبان بأن عناصر الدراسة حديثي عهد بالبحث العلمي والدراسة الأكاديمية المعتمدة على الذاتية والفردية في الوصول إلى مصادر المعلومات واستخدامها. في حين أن 10% منهم فقط توزعوا بين من لا يمتلك تجهيزات للقراءة إلكترونيا ومنهم من امتنع عن الإجابة على هذا السؤال، وهي نسبة لا تؤثر كثيرا في الوضع ما دام أن الأغلبية يمتلكون التقنية ويحسنون استخدامها.

الجدول رقم 12: الطرق المعتمدة للاتصال بالشبكات المعلوماتية والاتصالية لدى أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
متعامل الهاتف النقال	58	80.55
الخطوط الاتصالية الثابتة	7	9.72
ADSL	10	13.88
دون إجابة	3	4.16

بينت نتائج الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة يرتبطون بشبكة الانترنت إلا 4.16% منهم فقط من لم يجيبوا عن هذا السؤال، وبإسقاط ذلك على المجتمع ككل للدراسة نستنتج أن 22 طالبا فقط من مجموع 535%

لا يرتبطون بشبكة الانترنت، أو أنهم يرتبطون بها ولم يصرحوا بذلك، ما يعني أن ثاني أكبر عقبة في طريق اعتماد القراءة الإلكترونية بعد توفر التجهيزات قد أزيلت.

كما سجلنا أن أكثر من 80% منهم يمتلكون طرق ارتباط بشبكة الانترنت عن طريق متعامل الهاتف النقال والنسبة المتبقية موزعة على مختلف الصيغ، كخدمة الخط الثابت، والخطوط الرقمية غير المتناظرة (ADSL)، ومنهم حتى من يمتلك أكثر من طريقة للارتباط بالشبكة، وهذه كلها مؤشرات تؤكد الاستعداد والجاهزية ماديا للاعتماد على القراءة إلكترونيا، وبالتالي دعم تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة.

الجدول رقم 13: مدى رضا أفراد العينة على طرق الاتصال بالشبكات المعلوماتية والاتصالية:

الإجابة	التكرار	النسبة %	التفصيل	التكرار	النسبة %
نعم	48	66.66	ماديا (الكلفة)	27	56.25
			التدفق الشبكي	20	41.66
			التغطية الشبكية	8	16.16
لا	21	29.16	ارتفاع التكلفة	6	28.57
			ضعف التدفق الشبكي	17	80.95
			محدودية التغطية الشبكية	5	23.80
دون إجابة	3	4.16			

أجاب ثلثي عينة الدراسة بأن طرق الاتصال بشبكات المعلومات مناسبة لديهم بما نسبته 66.66%، سواء من حيث التغطية الشبكية كما من حيث التدفق العالي للبيانات أو من حيث التكلفة المادية البسيطة، وهذا راجع للتنافس الكبير بين متعاملي الهاتف النقال والثابت في الجزائر الذي أدى إلى خفض التكلفة في مقابل تحسين الخدمات، وخاصة على مستوى التجمعات السكنية الكبيرة والمدن. في مقابل ذلك أجاب 29.16% بالنفي، إذ يعتبرون طرق الاتصال بالشبكات المتاحة لديهم غير مناسبة لحاجياتهم وطموحاتهم، من حيث ضعف التدفق الشبكي للبيانات حسب 80.95% من هذه الفئة، كما من حيث ارتفاع التكلفة ومحدودية التغطية الشبكية في بعض المناطق، خاصة منها الحدودية والبعيدة عن المدن. وهذا مؤشر على أن البنية التحتية الاتصالية في حاجة إلى دعم وتوسيع وتوزيع متوازن بين مختلف المناطق الجغرافية، وهو فعلا ما تعكف على تنفيذه مؤسسات الدولة في مجال الاتصال؛ من خلال إطلاق العديد من الصيغ لامتلاك خطوط الربط الشبكي الثابت منه وغير المتناظر عن بعد لدعم الاتصال من جهة، ودعم المشاريع والخطط والإستراتيجيات المبنية على الاتصال والتواصل الشبكي مجتمعيا وأكاديميا من ناحية أخرى، وهذا ما يسمح بتدارك الوضع وإمكانية إرضاء جميع المتعاملين خدمة لتوجهاتهم وطموحاتهم التعليمية والترفيهية والاتصالية كذلك. ويسمح للجامعات بتطبيق خططها المبنية على الشبكات والاتصالات الجماعية، ومنها خاصة التعليم عن بعد والبحث التشاركي عبر الشبكات المعلوماتية.

الجدول رقم 14: متطلبات القراءة الإلكترونية لدى أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
الأجهزة والوسائل	42	58.33

البرامج	18	25
توفير التغطية الشبكية	29	40.27
أخرى: (الوقت)	3	4.16

في سؤال حول المتطلبات التي تفرضها فكرة القراءة الالكترونية حسب عناصر العينة المختارة، أجاب 58.33% منهم بضرورة توفير الأجهزة والوسائل المناسبة، على أن تتوافق وطبيعة القراءة الالكترونية والتعليم عن بعد، أي أن تتصف هذه التجهيزات بقابلية العمل الجماعي والفردى كذلك، في حين أن 40.27% منهم طالبوا بضرورة تحسين التغطية الشبكية وتوسيعها لتشمل الجميع بشكل متوازن، أما البعض منهم فركز على ضرورة توفير برامج محددة لدعم القراءة والتعليم عن بعد بشكل يناسب ظروف وواقع عناصر العينة ويخدم تطلعاتهم بسهولة ويسر.

الجدول رقم 15: المشاكل التي أفراد العينة عند القراءة الكترونيا:

الإجابة	التكرار	النسبة %
الاتصال	24	33.33
التكلفة المادية	15	20.83
اللغة	9	12.5
البحث عن المعلومات المستهدفة	46	63.88
لا مشكلة	1	1.38
أخرى (الوقت، ضعف التوجيه)	3	4.16

قصد رصد المشاكل التي تعترض الطلبة أثناء القراءة الالكترونية، وكسؤال اختباري حول صحة سيطرتهم على فعل القراءة إلكترونيا حسب ما ورد في أسئلة سابقة، توصلنا إلى نتيجة مفادها أن 63.88% من عناصر العينة يجدون صعوبة في البحث عن المعلومات المستهدفة للقراءة، مقابل نسب تتراوح بين 12% إلى 33% تتعلق بصعوبات في الاتصال، ولغة القراءة، والتكلفة، والوقت، وضعف التوجيه والمراقبة البيداغوجية، وهذا يعني أن المشكل لا يكمن في التجهيزات والاتصال بقدر ما يكمن في طرق الوصول إلى المعلومات المراد قراءتها بالضبط، وعليه فإن الجامعة مطالبة برصد أهم منافذ الوصول إلى المعلومات وتقديمها للطلبة، ووضع أدلة حول طرق البحث عن المعلومات وتحميلها والاستفادة منها، هذا إذا ما أرادت دعم العملية التعليمية عن بعد بجد.

5.V. القراءة من خلال منصات التعليم الالكترونية:

في هذا المحور طرحنا مجموعة من الأسئلة على أفراد عينة الدراسة حتى نعرف رأيهم في التعليم عن بعد واستعداداتهم الذهنية والمادية تجاهه، فكانت إجاباتهم كما يلي:

الجدول رقم 16: منصات وبوابات التعليم وإتاحة مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة بأفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
---------	---------	----------

100	72	E LEARNING
6.94	5	MOODLE
00	00	SNDL
4.16	3	ASJP

تتيح جامعة باجي مختار عناية منصة موحدة للتعليم عن بعد تحت تسمية *e-learning*، إضافة إلى إمكانية اعتماد منصات أخرى فرديا في بعض الأقسام والكليات، وهو ما لاحظناه من خلال إجابات أفراد العينة؛ حيث أجاب الجميع بأنهم يستخدمون جميعا منصة *e-learning*، مع اعتماد بعضهم الآخر فرديا على الولوج إلى منصات مثل *Moodle* و *Asjp* قصد الاطلاع على نصوص مقالات الدوريات وتحميل الدروس والبحوث المتاحة لأجل الاطلاع والتثقيف.

حيث سجلنا خطوة جيدة في إطار دعم تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة مجال الدراسة من خلال المنصة المشار إليها أعلاه، بما يسمح من توحيد طرق العمل وتطويره بشكل جماعي وترسيخ الفكرة على مستوى واسع بدل اعتماد عدة منصات مختلفة.

الجدول رقم 17: استخدام المنصات الرقمية للتعليم وإتاحة المعلومات من طرف أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %	السبب
نعم	38	52.77	سهولة، توفير الجهد والوقت، مفيدة، متاحة، توفرها على المعلومات المطلوبة، التعلم
لا	30	41.66	صعوبة الاستخدام، صعوبة الدخول، يفضل الحضور، ضعف التغطية، الوقت
دون إجابة	04	5.55	//

أجاب 52.77% من أفراد العينة المدروسة بأنهم يفضلون استخدام منصات التعليم الإلكتروني بغرض التعليم والوصول إلى المعلومات المطلوبة، ويرجع ذلك حسبهم إلى عدة أسباب وإيجابيات منها: سهولة التعامل معها، توفيرها للوقت والجهد، مفيدة، متاحة دائما، ومعلوماتها أكاديمية وموثوقة ورسمية، إضافة إلى أسلوب إتاحتها للمعلومات بشكل تعليمي أكاديمي. غير أن نسبة 41.66% منهم يفضلون عدم الاعتماد على منصات التعليم الإلكتروني بشكل رئيسي وأساسي، كونهم يجدون صعوبة في الدخول إليها واستخدامها، وضعف التغطية الشبكية والتدفق العالي للبيانات عند بعضهم، وإضاعتهم لوقت كبير في التعامل معها حسبهم. وهذه الأفكار والآراء تعد مفيدة ومن شأنها تحسين هذه المنصات إذا ما تم الأخذ بها لأجل ترسيخ تعليم إلكتروني عن بعد يستهدف جميع فئات الطلبة والمتعلمين.

الجدول رقم 18: الطرق المفضلة للوصول إلى المعلومات ومصادرها بالنسبة لأفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
منصات التعليم الإلكترونية	33	45.83
مواقع التواصل الاجتماعي	39	54.16
دون إجابة	5	6.94

حتى نتأكد من استجابة الطلبة فعليا للأنماط الجديدة لإتاحة المعلومات والوصول إليها في إطار القراءة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني عن بعد، قدمنا سؤالاً حول المفاضلة بين منصات التعليم الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، فكانت إجاباتهم بنسبة 54.16% لصالح مواقع التواصل الاجتماعي و45.83% لصالح منصات التعليم الإلكتروني، وهذا يبين سهولة الأولى عن الثانية، كما يؤكد توجه الطلبة نحو هذه المواقع لطلب معلومات تثقيفية أكثر منه تعليمية كما مر معنا سابقاً، وهذا ما يستوجب إدخال منظومة مواقع التواصل الاجتماعي ضمن خطة التعليم عن بعد، إما كأدوات مكملية أو كوسائل تسويقية وتوعوية لصالح التوجه نحو منصات التعليم عن بعد.

الجدول رقم 19: مواقع التواصل الاجتماعي المعتمدة في القراءة دعماً للتعليم عن بعد؟

الإجابة	التكرار	النسبة %
الفايسبوك	44	61.11
مجموعات الماسنجر	21	29.16
مجموعات الفايسبوك	37	51.38
الواتساب	00	00
أخرى: (أنسثاغرام، قوقل، تويتر)	08	11.11

بينت نتائج هذا الجدول أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً في مجال القراءة الإلكترونية دعماً للتعليم عن بعد هي الفايسبوك بنسبة 61.11%، تليه مجموعات الفايسبوك بنسبة 51.38%، ثم مجموعات الماسنجر بنسبة 29.16%، أما قوقل وإنسثاغرام وتويتر وغيرها فكانت بسبة 11.11% فقط.

وهذا يعبر على أنه كلما كانت الأداة جماعية كلما كان التواصل عبرها أنسب، وأيضاً كلما كان مجال المجموعة محدداً كلما كان التواصل عبرها أكبر، كما أكدت الإحصائيات على فوائد القراءة جماعياً، حيث أن مجموعات الماسنجر وإن كانت سهلة وتقبل تبادل كم هائل من المعلومات إلا أنها تأخرت أمام مجموعات الفايسبوك التي تتيح معلومات بشكل جماعي أكبر، كما أكدت هذه النتائج أن مجموعات التواصل الاجتماعي برمتها أصبحت تستخدم بشكل فعال في القراءة والتواصل الأكاديمي أكثر مما كانت عليه في السابق، وهذا مؤشر جيد على نجاح إدماج مثل هذه الأدوات والوسائل في منظومة التعليم عن بعد قصد إنجاحه وتحقيق أهدافه.

الجدول رقم 20: الصعوبات التي تعترضك أفراد العينة عند الولوج لمنصات التعليم الإلكتروني المعتمدة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
طرق الدخول	47	65.27
طرق البحث عن المعلومات	29	40.27
طرق تحميل المعلومات	17	23.61
اللغة	2	2.77
أخرى: ضعف التدفق الشبكي	3	4.16

لا توجد صعوبة	2	2.77
---------------	---	------

في سؤال حول معرفة الصعوبات التي تعترض الطلبة عند التعامل مع منصات التعليم الإلكتروني توصلنا إلى أن 65.27% من المستجوبين يجدون صعوبة في الدخول إليها، وهي نسبة كبيرة تعبر عن وجود خلل ما في إجراءات الدخول إلى هذه المنصات ويجب تداركها وحلها، خاصة بالنسبة لاسم المستخدم وكلمة المرور الممنوحة للطلبة، في حين أن طرق البحث عن المعلومات ضمن هذه المنصات شكلت عائقا للطلبة بما نسبته 40.27%، ما يوجب على الجهات المعنية بإدارة هذه المنصات تحسين طرق الوصول إلى المعلومات فيها ووضع أدلة توضيحية في واجهات هذه المنصات، أما بالنسبة إلى طرق تحميل المعلومات من المنصات فشكلت نسبة 23.61% كصعوبة لأفراد العينة المدروسة، ويرتبط ارتفاع هذه النسبة مع ضعف التدفق الشبكي في الغالب أو بطبيعة المعلومات المتاحة بحد ذاتها؛ من حيث حقوق الملكية الفكرية عليها أو عدم إتاحة بعضها بنصها الكامل وجهل الطلبة لذلك.

في سؤال ختامي إلى الطلبة أفراد العينة المختارة للدراسة حول رأيهم في القراءة الإلكترونية، توصلنا إلى أن أغلبهم اتفقوا على أنها مهمة، ضرورية، جيدة، توفر الوقت والجهد، ممتازة، مفيدة، سهلة، متطورة، تتعدد مصادر القراءة من خلالها، مناسبة، تقلل من الإجهاد النفسي والجسمي، تنوع المعلومات، متاحة، ممتعة، وغير مكلفة، وكلها عبارات ثناء على المطالعة والقراءة إلكترونيا ومؤشر على قبولها كأداة من أدوات تفعيل ودعم التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة.

كما جمعنا بعض الآراء المخالفة من خلال تعبير الطلبة على أن المطالعة والقراءة الإلكترونية متعبة وتحتاج إلى تطوير وتدليل الصعوبات التقنية المصاحبة لها، وأنها مملة حسب بعضهم، كما أن المعلومات التي يتم قراءتها إلكترونيا لا ترسخ في الذهن كثيرا عكس القراءة التقليدية.

غير أن هذه الآراء لا تنقص من قيمة القراءة الإلكترونية ومن دورها الفعال في دعم التعليم عن بعد بمفهومه الواسع وترسيخه ذهنيا ونفسيا وواقعيا، كونه حلا مناسباً في حالات استعصاء التعليم الحضوري، وفي حالة الأزمات كما حدث في أزمة جائحة كورونا.

النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. القراءة مهمة وضرورية بالنسبة للطلبة والدارسين، وهو ما تحقق من خلال البيانات الإحصائية المجمعة من عينة الدراسة. ما يؤكد تحقق الفرضية الأولى، ويؤكد دور المطالعة والقراءة في التحصيل العلمي لدى الطلبة. وأيضا في دعم الاتصال العلمي وتبادل المعلومات والخبرات والتعليم عن بعد.

. تتوفر التجهيزات ووسائل القراءة الإلكترونية ومنافذ الوصول إلى المعلومات بالشكل الذي يسمح من توسيع دائرة القراءة في الوسط الجامعي، وتحسين التحصيل العلمي لدى الطلبة والهيئة التدريسية جميعا، كمؤشر على الدور المهم للقراءة في دعم اعتماد التعليم عن بعد إلكترونيا في الجامعة محل الدراسة، وفي الجامعات الجزائرية عموما.

وهو ما جاء في مضمون الفرضية الثانية من الدراسة. مع شرط إزالة بعض العقبات المتعلقة بتوسيع التغطية الشبكية جغرافيا بشكل متناسب بين المدن والقرى أينما تواجد الطلبة، وتوفير منافذ أيسر وأسهل وبأقل تكلفة لفائدة الطلبة والباحثين، وتحسين واجهات منصات التعليم الأكاديمية ليسهل التعامل معها باستخدام الهاتف النقال، كونه الوسيلة الأكثر اعتمادا في الوصول إلى مضامين مجاميع ومستودعات المعلومات الرقمية.

. تلعب مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات التعليم الإلكتروني أدوارا مهمة في نشر القراءة رقميا وتوسيع دائرتها لدى الطلبة والباحثين والدارسين، وهو ما يبين وجود تبادلا للأدوار ودعما عكسيا بين القراءة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني، بحيث أن كل طرف يكمل الآخر ويدعمه، فلا وجود واستمرار لطرف دون الآخر، وهو بالضبط ما نصت عليه الفرضية الثالثة للدراسة. ما يستوجب إدماج مختلف مواقع التواصل الاجتماعي المعتمدة من طرف الطلبة في عملية التعليم عن بعد، من خلال استغلالها في التسويق لمنصات التعليم أو إتاحة بعض مضامين منصات التعليم من المعلومات عبرها في مجموعات شبكية تواصلية محددة، حتى تصل المعلومات إلى الطلبة وتتسع دائرة القراءة إلكترونيا.

وعليه فإن الجامعة مطالبة بدراسة عميقة قبل التطبيق الكلي للتعليم عن بعد، خاصة من حيث طبيعة الوسائل والتجهيزات الإلكترونية المستخدمة في القراءة والتعليم، أو من حيث شكل المنصات التعليمية المعتمدة وطرق الولوج إليها واستغلالها، كما من حيث مراعاة الحاجات الخاصة للمستفيدين من هذه العملية، خاصة منها ما تعلق بامتلاك وسائل الاتصال والتحكم في استخدامها، وتوفير التغطية الشبكية المناسبة مع تدفق معقول للبيانات الرقمية بما يسمح من استغلال الوقت والجهود والتكاليف بشكل جيد، ويضمن تعليما مناسباً وجيذا وموازيا لما يحدث في الدول الأخرى.

خاتمة:

سجلنا من خلال هذه المداخلة العلمية مؤشرات إيجابية نحو اعتماد التقنية بشقيها الاتصالي والتجهيزات في حياتنا اليومية كما في مجال التعليم، وأن الجامعة اليوم لا يمكن أن تستغني عن تكنولوجيا المعلومات والاتصال بل لابد من تكثيف الجهود للاستثمار فيها بعقلانية، لأن كل متغيرات وعناصر هذه البيئة تترابط معا وتكمل بعضها بعضا، وأن القراءة الإلكترونية والتعليم عن بعد متلازمان ومتكاملان، فمتى دعت الظروف إلى التعليم عن بعد فإن القراءة هي المؤشر الأول على نجاحه أو العكس؛ فإذا كان التعليم الحضوري يعتمد على التلقين وتقديم المحاضرات شفها وتفاعليا فإن التعليم عن بعد من خلال المنصات أغلبه يتم عن طريق تبادل معلومات ووثائق ومحاضرات إلكترونية مسجلة رقميا تعتمد أساسا على القراءة، وبالتالي فإن الطريق للوصول إلى تعليم إلكتروني عن بعد ناجح وبديل أو مكمل للتعليم التقليدي لابد أن يمر عبر القراءة الإلكترونية التي تستوجب توفير كل متطلبات النجاح لها.

قائمة المراجع المعتمدة:

أولا/ الكتب:

01. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، لبنان: مكتبة لبنان، 1986، طبعة مدققة، ص. 222.

ثانيا/ المقالات:

02. هشام عبد الوافي، أنماط التعليم الجديدة في ظل الجائحة وما بعدها، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، الجزائر، مج. 06، ع. 02، 2021.

ثالثا/ المذكرات:

03. عباس نوال، سعيدي فريدة، القراءة أنواعها وأهدافها وأساليبها البيداغوجية في الطور المتوسط، مذكرة ليسانس في الأدب العربي، جامعة أكلي محمد أولحاج. بوير، 2013.

رابعا/ مواقع الانترنت:

04. تعريف القراءة لغة واصطلاحا. تان. 07/17 /2019، تا. الاطلاع 2021/10/22، على الرابط: <https://horofar.com>

05. رشا الصوالحة، مفهوم التعليم الالكتروني ومميزاته، تا. ن. 19 /09/ 2021، تا. الاطلاع 2021/10/15، على الرابط: <https://mawdoo3.com>

06. عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد (السعودية)، ما هو التعليم الإلكتروني؟ وما أنظمة إدارته؟ تان. 2016/0712، تاريخ الاطلاع 2021/10/15 على الرابط:

https://units.imamu.edu.sa/deanships/learn/announcements/Pages/E-learning_Project_article

07. القراءة الالكترونية: إيجابيات وسلبيات، على موقع مجتمع المعرفة، تا. ن. 04 /07/ 2021، تا. الاطلاع 2021/10/27، على الرابط: https://www.mojtam3rifa.com/2018/05/blog-post_7.html

08. مراد الشوابكة، فوائد التعليم الالكتروني، تا. ن. 10 أفريل 2018، تاريخ الاطلاع 2021/10/15، على الرابط: <https://mawdoo3.com>

09. مسعد محمد زياد، التدريس المعاصر الفعال، تا. الاطلاع. 2021/10/27، على الرابط: <http://www.drmosad.com/index93.htm>

10. مصطفى فرحات، ثورة القراءة الإلكترونية: كيف غيرت التقنية علاقتنا بالكتاب؟، تا. ن. 2018/11/13، تا. الاطلاع. 2021/10/25، على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/>

11. المنهل: قاموس إلكتروني، التعليم، تا. الاطلاع 2021/10/27، على الرابط:

<http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=109>

12. وجيه المرسي أبو لبن، القراءة مفهومها تطورها أهميتها ومهاراتها، تان. 2011/05/30، تا. الاطلاع 2021/10/15، على الرابط:

<http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/268740>

الهوامش:

1. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، لبنان: مكتبة لبنان، 1986، طبعة مدققة، ص. 222.

2. تعريف القراءة لغة واصطلاحا. تان. 07/17 /2019، تا. الاطلاع 2021/10/22، على الرابط: <https://horofar.com/>

3. عباس نوال، سعدي فريدة، القراءة أنواعها وأهدافها وأساليبها البيداغوجية في الطور المتوسط، مذكرة ليسانس في الأدب العربي، جامعة أكلي محمد أولحاج - بويرة، 2013، ص.7.
4. وجيه المرسى أبو لبن، القراءة مفهومها تطورها أهميتها ومهاراتها، تا. ن. 30 ماي 2011، تا. الاطلاع 2021/10/15، على الرابط: <http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/268740>
- . المرجع نفسه.5
- . المرجع نفسه.6
- . المرجع نفسه.7
- . الآية 01، سورة العلق. 8
9. القراءة الإلكترونية: إيجابيات وسلبيات، على موقع مجتمع المعرفة، تا. ن. 04 /07/ 2021، تا. الاطلاع 2021/10/27، على الرابط: https://www.mojtam3rifa.com/2018/05/blog-post_7.html
10. مصطفى فرحات، ثورة القراءة الإلكترونية: كيف غيرت التقنية علاقتنا بالكتاب؟، تا. ن. 13/11/2018، تا. الاطلاع. 2021/10/25، على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/>
- . المرجع نفسه.11
12. مسعد محمد زياد، التدريس المعاصر الفعال، تا. الاطلاع. 2021/10/27، على الرابط: <http://www.drmosad.com/index93.htm>
13. قاموس إلكتروني المنهل، التعليم، تا. الاطلاع 2021/10/27، على الرابط: <http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=109>
14. رشا الصوالحة، مفهوم التعليم الإلكتروني ومميزاته، تا. ن. 19 /09/ 2021، تا. الاطلاع 2021/10/15، على الرابط: <https://mawdoo3.com>
15. عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد (السعودية)، ما هو التعليم الإلكتروني؟ وما أنظمة إدارته؟، تا. ن. 12/07/2016، تاريخ الاطلاع 2021/10/15 على الرابط: https://units.imamu.edu.sa/deanships/elearn/announcements/Pages/E-learning_Project_article
16. مراد الشوابكة، فوائد التعليم الإلكتروني ، تا. ن. 10 أبريل 2018، تاريخ الاطلاع 2021/10/15، على الرابط: <https://mawdoo3.com>
17. هشام عبد الوافي، أنماط التعليم الجديدة في ظل الجائحة وما بعدها، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، الجزائر، مج. 06، ع.02، 2021، ص.04.
- . مراد الشوابكة، المرجع نفسه.18
- . عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد (السعودية)، المرجع نفسه. 19
- . المرجع نفسه.20